

أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يُكْفِّرُ بِهِ ذُنُوبَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ حُدُودِ الْبَهِيمِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْإِنْسَانِيَّةِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ دِينَنَا وَ أَتَمَّ النِّعْمَةَ عَلَيْنَا بِمُودَةِ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَيَّبَ مَوَالِدَنَا وَ طَهَّرَ خَلْقَنَا بِمَحَبَةِ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِأَعْظَمِ مِنَّةٍ وَ أَسْبَغَ الْأَلَاءَ تَفَضُّلاً بِهَا وَ تَطَوَّلَ وَ تَحَنَّنَ وَ تَمَنَّى أَعْنَى النِّعْمَةِ الْعَظْمَى عَلَيَّآ وَ آلِ عَلِيٍّ ، وَ الصَّلَاةَ فِي أَكْمَلِ مَعَانِيهَا عَلَى هَادِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ مُخْرَجَنَا مِنْ حَيْرَةِ الْجَهَالَةِ حَبِيبِ الْقُلُوبِ وَ طَيِّبِ الْعُيُوبِ وَ شَفِيعِ الذُّنُوبِ سَيِّدِنَا وَ نَبِينَا وَ حَبِيبِنَا خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ .

وَ اللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ شَانِيئِهِمْ وَ مَبْغُضِيهِمْ وَ مَنْكَرِي فَضَائِلِهِمْ وَ الْمُشَكِّكِينَ فِي مَقَامَاتِهِمْ الْمُحْمُودَةِ وَ الْعَلِيَّةِ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ تَعَالَى شَأْنَهُ وَ تَقَدَّسَ وَ عَلَى أَعْدَاءِ شِيعَتِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ يَا إِمَامَ زَمَانِنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ :

فَدُلِّي بِكُمْ عَزُّ وَفَقْرِي بِكُمْ غِنَا

وَعُسْرِي بِكُمْ يُسْرٌ وَ كُسْرِي بِكُمْ جَبْرٌ فَدُلِّي بِكُمْ عَزُّ وَفَقْرِي بِكُمْ غِنَا

سيبلي الجديدان الجديد.....

.....

الجديدان الليل و النهار

سيبلي الجديدان الجديد و حُبِكُمْ جديداً بقلبي ليس يُخلِقه الدهرُ

يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء :

فليت الذي بيني وبينك عامراً و بيني و بين العالمين خراباً

وليتك تحلو والحياة مريرةً وليتك ترضى و الأنام غضاباً

الأسبوع الماضي وصل بنا الكلام في الخطبة الصادقية الشريفة إلى قوله عليه السلام في وصف المعصوم صلوات الله عليه :

(مُسْتَنْدَاً إِلَيْهِ أَمْرٌ وَالِدُهُ ، صَامِتاً عَنِ الْمَنْطِقِ فِي حَيَاتِهِ) ، هذه الخطبة الشريفة كما بينت فيما سلف من المجالس الماضية تحدثت في أغلب فقراتها عن خصائص المعصوم عليه السلام الظاهرة التي يتمكن الناس بسبب معاشرتهم له صلوات الله عليه أو بسبب عيشهم معه في نفس الزمان في نفس المكان أو بحسب إطلاعهم على تأريخه صلوات الله و سلامه عليه من خلال ما نُقِلَ عن حياته الشريفة عليه أفضل الصلاة و السلام عن حياة كل معصوم من المعصومين ، نعم في بعض المواطن تحدثت عن بعض من الجوانب الغيبية لمقاماته الشريفة صلوات الله عليه و الحديث الرضوي الشريف الذي سبق الكلام فيه قُلْتُ في غالب كلماته في غالب عباراته تحدت عن الجوانب الغيبية لمقامات المعصومين و أشار أيضاً إلى بعض من خصائصه الظاهرة و هناك جملة من المعاني وردت في الحديث الرضوي الشريف و وردت في هذه الخطبة الصادقية الشريفة نفس المعاني تكررت نفس المضامين أعيد ذكرها تحدثنا عنها في شرح

الحديث الرضوي و تحدثنا عنها كذلك في شرح ما تقدّم من الخطبة الصادقية الشريفة بقيت عندنا سطور من هذه الخطبة الشريفة التي بين أيدينا هذه السطور المعاني الموجودة فيها تقدّم الكلام فيها لذا في هذا اليوم في الشطر الأول من مجلسنا أقرأ هذه السطور بعد ذلك أمر عليها مروراً سريعاً فقط الكلمات التي تحتاج إلى بيان لغوي و بذلك يتم الكلام في هذا المجلس في الخطبة الصادقية الشريفة لأنه هذه المعاني و هذه الألفاظ و الكلمات التي سأقترئها على مسامعك مرّ ذكرها في الحديث الرضوي و في الشطر الذي تقدّم بيانه من الخطبة الصادقية الشريفة , ماذا يقول إمامنا الصادق عليه السلام في السطور الأخيرة من هذه الخطبة الكريمة ؟

- فإذا انقضت مُدة والده و انتهت به مقادير الله إلى مشيته و جاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته و بلغ منتهى مدة والده عليه السلام فمضى صار أمر الله إليه من بعده و قلده الله دينه و جعله الحجة على عباده و قيّمه في بلاده و أيده بروحه و أعطاه علمه و استودعه سره و انتدبه لعظيم أمره و أنبأه فصل بيان علمه و نصّبهُ علماً لخلقهِ و جعلهُ حُجّةً على أهل عالمه و ضياءً لأهل دينه و القيّم على عباده رضي الله به إماماً لهم استحفظهُ علمه و استخبّهُ حكّمته و استرعاه لدينه و أحيا به مناهج سبيله و فرائضه و حدوده فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل و تحيير أهل الجدل بالنور الساطع و الشفاء البالغ بالحق الأبلج و البيان اللاتحي من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آباءه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي و لا يجحدُهُ إلا غوي و لا يدعه إلى جريّ على الله .

تمت الخطبة الصادقية الشريفة و هذه العبائر الشريفة التي تلوحتها على مسامعك المضامين المذكورة فيها و التي تحدثت عن الحجية تحدثت عن الآية البالغة لله سبحانه و تعالى الظاهرة في ذات المعصوم التي تحدثت عن أن المعصوم موضع سر الله و التي تحدثت عن أن الله سبحانه و تعالى قد أعطاه علمه و بلّغهُ إلى ذروة الكمال هذه المعاني فيما سلف من بياناتنا في الحديث الرضوي الشريف و في الشطر المتقدم من

الخطبة الصادقية الشريفة تقدّم الكلام فيها و أشرتُ في حينها إلى مجاميع كثيرة من الروايات الشريفة المروية عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين التي تكشف لنا الكثير من هذه المعاني و المضامين , لذا فقط في الشطر الأول من مجلسنا فقط أبين المعاني اللغوية بشكلٍ سريع حتى تتضح معاني عبارات هذه الخطبة الشريفة المتبقية بين أيدينا نحنُ في الأسبوع الماضي شرحنا هذه الفقرة , مُسنِداً إليه أمرُ والدهِ صامتاً عن المنطقِ في حياته , و ذكرتُ قول أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه في حديث معرفة النورانية الذي يرويه سلمان و أبو ذر رضوان الله تعالى عليهما حين يخاطبهم أمير المؤمنين يا سلمانُ و يا جُنْدَبُ و جُنْدَبُ هو أبو ذر رضوان الله تعالى عليه يا سلمانُ و يا جُنْدَبُ إلى أن يقول : و صار محمداً الناطق و صرتُ أنا الصامت و إنه لا بد في كل عصرٍ من الأعصار , أي من أعصار المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إنه لا بد في كل عصرٍ من الأعصار أن يكون فيه ناطقٌ و صامت , فهناك ناطقٌ و هناك صامت هذا المعنى تحدثنا عنه و كان آخرُ الحديث فيما يتعلق بالخطبة الصادقية الشريفة في خصوص هذا المعنى .

الآن نستمر في تتمة بيانات الخطبة فقط أبين المعاني اللغوية , فإذا انقضت مدة والدهِ إذا انقضت مدة والدهِ إذا انقضت مدة الإمامة انقضت و انتهت به أي و انتهت بوالدهِ و انتهت به مقاديرُ الله إلى مشيئة مقادير الله ما قدرهُ الباري سبحانه و تعالى في حكمته و فيما أرادهُ جلت قدرتهُ و تعالى شأنهُ الأقدس فإذا انقضت مدة والدهِ و انتهت به أي انتهت بوالدهِ المقادير التي قدرها لهُ الباري و انتهت به مقاديرُ الله إلى مشيئة يعني إلى مشية الله أي أن المقادير الإلهية التي قدرها حياة هذا المعصوم صلوات الله و سلامه عليه انتهت إلى اليوم الفلاني إلى الحد الفلاني بما أرادتهُ مشيئة الباري سبحانه و تعالى , فإذا

انقضت مدة والده و انتهت به مقادير الله إلى مَشِيَّتِهِ و جاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته و في بعض النسخ إلى جنته و جاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته أو إلى جنته على نسخة أخرى و المعنى واحد و متقارب و موضع محبة الله جنته سبحانه و تعالى و جاءت الإرادة من عند الله فيه إلى جنته أو إلى محبته و بلغ هنا بمعنى وَصَلَ أي وصل المنتهى الذي تنتهي إليه مُدَّةُ إمامة والده المعصوم الذي سبقه , و بَلَغَ منتهى مدة والده عليه السلام فمضى كلُّ هذه العبارات تتحدث عن انقضاء مدة إمامة المعصوم السابق صلوات الله و سلامه عليه , صار أمرُ الله إليه إلى المعصوم الآتي بعد المعصوم المستشهد صلوات الله و سلامه عليه صار أمرُ الله إليه من بعده أي من بعد والده و قلَّدهُ الله دينه قلَّدهُ إما تأتي من معنى التقليد و التقليد مأخوذ من القلادة كما توضع القلادة في عنق المرأة مثلاً أو كما توضع القلادة و توضع كذلك الأكاليل في أعناق عظماء القوم في أعناق أشرف القوم توضع الأكاليل و القلائد إشارة إلى شرف هذا الرجل إشارة إلى كرامة هذا الرجل إما مأخوذ المعنى من هذا القبيل كما هو أصل كلمة التقليد الموجود عندنا في الأحكام الشرعية أصله هذا باعتبار التقليد هنا ما هو ؟ أن تجعل هذه الأحكام بمثابة القلادة في عنق الذي تقلَّدهُ التقليد بهذا المعنى , المعنى اللغوي للتقليد حينما يرجعُ عامة الناس إلى الفقهاء المقصود من التقليد ما هو ؟ ليس المعنى الاصطلاحي و هو أن يكون العمل موافقاً لفتوى الفقيه الذي يجبُ تقليدهُ أو يجوز تقليدهُ أن يكون عمل المكلَّف مُطابِقاً موافقاً لفتوى من يجب أو يجوز تقليده هذا المعنى الشرعي الاصطلاحي أما الجذر اللغوي لهذه الكلمة التقليد هو وضع القلادة في العنق يعني أنك حينما ترجع إليه في العمل حينما ترجع إليه في تحديد الوظيفة العملية كأنك جعلت أعمالك في عنقه بمثابة القلادة فوضعت هذه الأعمال قلادةً في عنقه فأما أن يُراد المعنى بهذه الصورة و قلَّدهُ الله دينه و قلت التقليد هو وضع القلادة في أعناق أشرف القوم و هذا المعنى كان معروف في الأمم السابقة و لذلك إلى الآن يعني الآن مثلاً و أن هذا المعنى معنى تقريبي يعني الآن حينما تُجرى المسابقات المختلفة في كل بقاع العالم الفائزون ألا توضع الأكاليل أكاليل الورد في أعناقهم و هذه المسألة ليس مسألة جديدة

في هذا الزمان أصلاً هذي مسألة قديمة كانت من الأعراف المعروفة أنه هذي الأكاليل توضع في أعناق الملوك توضع في أعناق أشرف القوم في أعناق سادات الشعوب توضع هذي الأكاليل يعني حينما يُنصَّب الشخص الفلاني ملكاً فاف و لحد الآن الدول التي يحكمها الملوك لحد الآن كثير من الدول في مراسم تتويج الملوم مراسم تنصيب الملوك من جملة هذي المراسم أن توضع الأكاليل في أعناقهم هذا عُرف قديم بين الناس و الكلام هنا إما أن يكون بالنظر إلى هذا العرف الشائع المعروف من هذه الجهة من تقليد الأعمال في عنق الذي يُرجعُ إليه و هنا قلدهُ الله دينه أي أن الله سبحانه و تعالى جعل دينه قِلادةً للمعصوم صلوات الله و سلامه عليه لشرافة المعصوم لعلو منزلة المعصوم و جعله هو الحاكم هو الولي في هذا الدين و على هذا الدين و إما أن المراد قلدهُ أعطاهُ المقاليد قلدهُ أعطاهُ المقاليد و المقاليد تعني المفاتيح و إن كان كلمة المقاليد ليس عربية لكن مستعملة مقاليد السماوات و الأرض يعني مفاتيح خزائن السماوات و الأرض جمعٌ لمَقْلَدٍ و المَقْلَدُ هو المفتاح و كلمة المَقْلَدُ في أصلها ليست عربية أصل الكلمة و لذلك قد تستعمل في بعض الأحيان كلمة قليد و أصل الكلمة تعود إلى كلمة كليد الفارسية التي هي المفتاح و هناك من يقول أنه حتى هذه الكلمة يعود أصلها إلى أصل يوناني على أي حال الآن في اللغة الفارسية كلمة كليد يعني مفتاح و قليد و مَقْلَدُ هو المفتاح مقاليد في أصلها لكن الآن مستعملة في اللغة العربية مقاليد السماوات و الأرض يعني المفاتيح مفاتيح خزائن السماوات و الأرض قلدهُ الله دينه أي أعطاهُ هذه المقاليد أو المقاليد أعطاهُ مفاتيح الخزائن و كان هو الولي المشرف المتصرف في خزائن الباري سبحانه و تعالى و هم خُزَّانُ أسرارِهِ و هم خُزَّانُ علمِهِ صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و قلدهُ الله دينه و جعله الحجة على عباده كلمة العباد فيما سلف شرحتُ معناها جمعٌ لعبد و الحجة فيما سلف شرحتُ معناها الحجة هي الآية و البرهان الذي لا يشوبه النقص في أي جهةٍ من جهاته فيما سلف تحدثنا عن معناها لا أعيدُ الكلام .

و قِيَمُهُ فِي بِلَادِهِ وَ القِيمِ هُوَ الَّذِي لَهُ مِنَ الكَمَالِ هُوَ الَّذِي لَهُ مِنَ العِلْمِ هُوَ الَّذِي لَهُ مِنَ المَقْدَرَةِ أَنْ يَتَصَرَّفَ وَفَقاً لِلحِكْمَةِ الَّتِي فِيهَا مَصَالِحُ العِبَادِ وَ فِيهَا دَفْعٌ لِلْمَفَاسِدِ وَ الأَضْرَارِ وَ هَذَا الَّذِي يَكُونُ قِيَمًا وَ لَذَلِكَ القِيمِ القِيمِ عَلَى الِيتَامَى القِيمِ عَلَى القُصْرِ حَتَّى فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ الجِزْئِيَّةِ المَحْدُودَةِ هُنَاكَ شَرَايِطُ مَعِينَةٍ مَذْكُورَةٌ فِي الكُتُبِ الشَّرْعِيَّةِ الآنَ لَسْنَا بِصَدَدِ الحَدِيثِ عَنِ هَذِهِ القَضِيَّةِ الإِمَامِ المَعصُومِ قِيَمٌ فِي الجَانِبِ التَّشْرِيعِيِّ وَ فِي الجَانِبِ الاجْتِمَاعِيِّ عَلَى النَّاسِ وَ قِيَمٌ فِي الجَانِبِ التَّكْوِينِيِّ عَلَى كُلِّ هَذَا الِوُجُودِ وَ فِي مَا سَلَفَ تَحَدَّثْنَا عَنِ هَذِهِ المَسْأَلَةِ وَ إِذَا أَرَدْتَ تَفْصِيلَ الكَلَامِ يُمْكِنُكَ أَنْ تَرَاجِعَ الشَّرِيطَ المَسْحَلِ الَّذِي تَحَدَّثْتَ فِيهِ عَنِ مَنزِلَةِ الزَّهْرَاءِ حِينَمَا وَرَدَ وَصَفَهَا بِالقُرْآنِ وَ ذَلِكَ دِينَ القِيَمَةِ وَ القِيَمَةِ هُنَا الزَّهْرَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهَا كَمَا وَرَدَ فِي الأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ فِي مَجَالِسِنَا فِي الأَيَّامِ الفَاطِمِيَّةِ أَحَدِ المَجَالِسِ فِي السَّنِينَ المَاضِيَةِ وَ مُسَجَّلٌ يُمْكِنُ الاسْتِفَادَةُ مِنْهُ فِي بَيَانِ مَعْنَى القِيَمَةِ وَ ذَلِكَ دِينَ القِيَمَةِ فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ وَ ذَلِكَ دِينَ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهَا فَهِيَ القِيَمَةُ عَلَى هَذَا الِوُجُودِ هَذَا المَعْنَى يُمْكِنُكَ أَنْ تَرَاجِعَهُ الآنَ مَا عِنْدَنَا وَ قَدْ لَتَفْصِيلَ الكَلَامِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ , وَ قِيَمُهُ فِي بِلَادِهِ وَ أَيْدُهُ بِرُوحِهِ وَ هَذِهِ المَعَانِي فِيمَا سَلَفَ تَحَدَّثْنَا عَنْهَا وَ المَقْصُودُ مِنْ تَأْيِيدِ البَارِي لِلْمَعصُومِ بِرُوحِهِ بِالرُّوحِ الإِلَهِيَّةِ وَ المَعصُومِ مُؤَيَّدٌ بِمَظَاهِرِ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الرُّوحِ الإِلَهِيَّةِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّفْخَةِ الإِلَهِيَّةِ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي نَفَخْتُ فِيهِ النَّفْخَةَ الإِلَهِيَّةَ الأُولَى وَ هَذِهِ النَّفْخَةُ فِي حَقِيقَتِهَا فِي جَوْهَرِهَا هِيَ أَعْلَى مَنَازِلِ المَعصُومِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ مُؤَيَّدٌ بِرُوحِ القُدُسِ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ المَلَائِكَةِ وَ أَشْرَفُ الأَرْوَاحِ فِي العَوَالِمِ العُلُوبِيَّةِ وَ الرِّوَايَاتِ فِي هَذَا البَابِ كَثِيرَةٌ وَ تَحَدَّثْنَا عَنِ هَذِهِ المَضَامِينِ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الأَيَّامِ وَ أَيْدُهُ بِرُوحِهِ وَ أَعْطَاهُ عِلْمَهُ أَعْطَاهُ عِلْمَهُ الرِّوَايَةِ هُنَا الخُطْبَةُ الشَّرِيفَةُ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنِ إِعْطَاءِ البَارِي لِلْمَعصُومِ عِلْمَهُ وَ لَيْسَ هُنَاكَ مِنْ تَحْدِيدِ لِمَقْدَارِ العِلْمِ الَّذِي أُعْطِيَ لِلْمَعصُومِ هُنَا وَ أَعْطَاهُ عِلْمَهُ وَ اسْتَوْدَعَهُ سِرَّهُ فَهُوَ مُسْتَوْدَعُ الأَسْرَارِ وَ أَيْضاً فِيمَا سَلَفَ تَحَدَّثْنَا عَنِ مَعْنَى المُسْتَوْدَعِ وَ عَنِ مَعْنَى الأَسْرَارِ المُسْتَوْدَعَةِ وَ فِي بَعْضِ مَجَالِسِنَا عَنِ الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهَا فِي شَرْحِ الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالزَّهْرَاءِ وَ أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَنِيهَا وَ السِّرِّ

المستودع فيها حين الحديث عن السر المستودع في الزهراء تحدثنا بشكلٍ إجمالي عن معنى السر و عن معنى المستودع يمكنك أن تراجع الكلام أيضاً , و استودعه سره و انتدبه لعظيم أمره انتدبه يعني دعاه و انتدبتُ فلاناً دعوتُهُ و انتدبه لعظيم أمره و عظيم أمر الباري سبحانه و تعالى هي الخلافة الكبرى التي تحدثنا عنها في ليلة البارحة في دروسنا في شرح الآداب المعنوية لإمام الأمة رضوان الله تعالى عليه معنى الخلافة الكبرى معنى الولاية العظمى الذي كان الحديثُ عنه في دروس الآداب المعنوية هو هذا عظيم أمر الباري سبحانه و تعالى و انتدبه لعظيم أمره و أنبأه , أنبأه أخبره و أحاطه علماً , و أنبأه فصل بيان علمه قبل قليل مرت العبارة و أعطاه علمه أعطاه علمه هنا العبارة واضحة أن الباري أعطاه علمه بتمامه و لذلك الرواية ما استثنت شيء و أعطاه علمه ثم هنا تأتي الخطبة الشريفة فتقول و أنبأه فصل بيان علمه تلاحظون هنا فصل و هنا بيان و هنا علم العلم المذكور هنا هو نفسه العلم السابق لكن المراد من البيان الوضوح و المراد من الفصل هو القول القاطع و هو القول الفاصل بين الحق و الباطل أي أن الباري سبحانه و تعالى أعطاه علمه و أطلعهُ على أسرار علمه و بين له حقائق علمه ربما في بعض الأحيان قد يطلع الإنسان على بعض المعلومات لكن لا يحيط علماً بأسرارها و لا يحيط علماً بأدلتها و ببراهينها أما حينما يكون الإنسان مُطلعاً على حقائق هذه المعلومات و على أدلتها و براهينها يكون علمه حينئذٍ علماً فيصلاً يكون فاصلاً بين الحق و الباطل إذ قد يكون الإنسان قد يكون الإنسان عالماً بمعلومات لكن لا يتمكن من إثباتها عنده معلومات و المعلومات صحيحة لكن لا يتمكن من إثباتها أما حينما يتمكن من إثباتها و حينما يتمكن من بيانها للآخرين و يُشخّص الحق من الباطل يكون قد مَلَكَ فيصل هذا العلم يكون قد مَلَكَ فيصل هذه المعلومات الفارق بين العبارة الأولى و العبارة هذه و المقصود منه بهذا القصد أليس هم الذين أعطوا فصل الخطاب فصل الخطاب هو هذا و أوتيتهم فصل الخطاب هذا المعنى نقرأه في الزيارات الشريفة للمعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أنهم أوتوا جوامع الكلم

و أوتوا فصل الخطاب فصل الخطاب هو هذا الحدُّ الفاصلُ بين الحق و الباطل و لذلك يُقال للحكم القاطع و للقول القاطع الذي يُشخِّص النتيجة الواضحة يُقال له حكمٌ فيصل يُقال له قولٌ فيصل هو الذي يفصلُ بين حق الأمور و باطلها و أنبأه فصل بيان علمه أحاطه بالعلم ثم أحاطه ببيان حقائق هذه العلوم ثم أنبأه بفصل بيان علمه جعل له الحجة المطلقة في جميع أبواب علمه سبحانه و تعالى و أنبأه فصل بيان علمه و نصَّبَهُ عِلْمًا لخالقه فيما سلف تحدثتُ عن معنى نصب الباري لأهل البيت أعلاماً فالعلم هو العلامة المميزة المشخصة التي تُشخِّص الطريق للسائرين فيه و الباري سبحانه و تعالى نصَّبَ أهل البيت عليهم السلام أعلاماً تُشخِّص معالم الهدى في طريق الحياة في طريق الإنسانية بل في طريق التكوين و في سائر عوالم الوجود و نصَّبَهُ عِلْمًا لخالقه و جَعَلَهُ حُجَّةً على أهل عالمه و جعله حُجَّةً على أهل عالمه قبل قليل مرَّ الكلام و جعله الحجة على عباده العبارة السابقة ناظرة إلى بني البشر ناظرة إلى الذين يعيشون في هذا العالم من الإنس و من الجن أما العبارة هنا و جعله حُجَّةً على أهل عالمه إشارة إلى العوالم العلوية لأن العوالم العلوية أقرب من العوالم السفلية و إلا حتى عالم الطبيعة و سائر العوالم كلها عوالم الله لكن لقرب العوالم العلوية إلى دائرة القرب الإلهي إلى دائرة النور الإلهي قد يُعبَّر عنها بعالم الله قد يُعبَّر عنها بعوالم الله بلحاظ القرب و إلا فَكُلُّ هذا الوجود العوالم العلوية و السفلية هي عوالم الله لكن بالنظر إلى هذه الحثية و بالنظر إلى هذه الجهة تكون العوالم العلوية هي المقصودة من هذه العبارة و جعله حُجَّةً على أهل عالمه و ضياءً لأهل دينه و هذا المعنى تحدثنا عنه كثيراً أنهم الضياء الساطع في هذا العالم و حين الحديث في المجالس الماضية في شرح الحديث الشريف إن الحسين مصباح الهدى و سفينة النجاة تحدثتُ عن هذا المعنى بشكلٍ مُسهب عن معنى مصباحية الهدى لأهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و ضياءً لأهل دينه و القِيَم على عباده , قبل قليل مرت علينا العبارة و قِيَمُهُ في بلاده هذه العبارة تختلف و القِيَم على عباده القِيَم على البلاد النظر في الغالب و إن كان العباد أين يقطنون العباد في البلاد لكن النظر في العبارة الأولى إلى الجانب التكويني باعتبار أن البلاد ليس مخلوقات

ج 67

بشرية لها تشريع لها تقنين شرعي القِيم على البلاد يعني القِيم بما في هذه البلاد من مواد بما في هذه البلاد من موارد بما في هذه البلاد من جنة تكوينية قِيم على البلاد قِيم على العباد القِيم على العباد يكون النظر فيه إلى الجهة التربوية و إلى الجهة التكميلية و إلى جهة الحكومة و إلى جهة سياسة الناس و إلى جهة تربية الناس و أخذ الناس إلى طريق الهدى و العاقبة المحمودة , و القِيم على عبادِ رضي الله به إماماً لهم رضي الله بالحجة الذي نَصَبَهُ إماماً و تحدثنا فيما سلف عن معنى الإمام , الإمام هو الأصل

....الإمام هو الجامع و الشيء الإمام يعني الشيء الذي جُمعت فيه الأشياء من هنا قيل لإمام صلاة الجماعة إمام لأنه يجمع صلاة القوم الإمام هو الذي يُجمَع فيه كُل شيء و الإمام هو الذي يكون أصلاً لكل شيء , رضي الله به إماماً لهم استحفظه علمه و استحفاظ العلم مُراد استحفظه علمه أي جعل علمه محفوظاً عنده فلا يخرج من علم الله من المعصوم إلا بما تقتضيه الحكمة الإلهية أيضاً هنا الحديث عن العلم لكن من جهةٍ أخرى مرّ علينا قبل قليل و أعطاه علمه هنا إشارة إلى عطاء الله إلى العلم عطاء الباري سبحانه و تعالى إلى المعصوم أن أعطاه تمام علمه ثم جاءت العبارة و أنبأه فصل بيان علمه أن أحاطه بأسرار هذه العلوم و أعطاه الحجة الكاملة التي لا يتعرض لها النقص و لا يصل إليها الخدش في جميع أبواب علومه و معارفه استحفظه علمه أي جَعَلَهُ الحُزَانَةَ الحافظة لأسرار العلوم الإلهية النظر إلى هذه الجهة استحفظه علمه و استخبأه حكمته تحدثنا عن معنى الحكمة الإلهية فيما سلف لا أعيد الكلام استخبأه حكمته أي جَعَلَهُ مَخْبِئاً للحكمة الإلهية و جَعَلَهُ مَخْبِئاً للحكمة الربانية أي جَعَلَهُ الموطن و الموضع و المحل الذي تُحْفَظُ فيه هذه الأسرار , و استرعاه لدينه استرعاه لدينه جَعَلَهُ راعياً لأمر دينه و فيما سلف تحدثنا عن معنى الرعاية في المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لا أعيد الكلام في هذا المطلب و أحيا به مناهج سبيله المناهج جمعٌ لمنهج و المنهج هو الطريق الواضح هو الطريق البين و لذلك في دعاء العهد و

اسلك بنا محجَّتكَ الحَجَّهَ هنا المراد منها المنهج المنهج و المَحَجَّةُ بمعنى واحد المنهج و المَحَجَّةُ في لغة العرب بمعنى واحد هو الطريقُ الواضحُ البينُ من هنا الشريف الرضي رضوان الله تعالى حينما جَمَعَ خُطَبَ الأمير صلوات الله و سلامه عليه و اختار لها هذا العنوان نُهَجُ البلاغة نُهَجُ البلاغة أي الطريقُ الواضح البين للكلام البليغ المنهج و النهج هو الطريق البين الواضح الذي لا عُبار عليه و اسلك بنا محجَّته و اسلك بنا منهجه بمعنى واحد هو الطريق البين الصريح , و أحيا به مناهج سبيله و السبيلُ هو الطريق و في رواياتنا سبيلُ الله أهلُ البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لذلك قبل قليل كنا نقرأ في دعاء الندبة الشريف **أين السبيلُ بعد السبيلُ** بعد السبيل يعني أين المعصومُ بعد المعصوم **أين الحَسَنُ أين الحُسين أين السبيلُ بعد السبيلُ** أين المعصومُ بعد المعصوم و لذلك في رواياتنا الشريفة و لا تحسبن الذين قُتِلوا في سبيلِ الله في الأحاديث المعصومية و لا تحسبن الذين قُتِلوا في سبيلِ علي و آلِ علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , و أحيا به مناهج سبيله و فرائضه أي و أحيا به الفرائض و الفرائض ما أوجبه الباري ما فَرَضَهُ على العباد جَمَعَ لفريضة و أحيا به مناهج سبيله و فرائضه و حدوده و الحدود هي الجهات التي ينتهي عندها الشيء حدود الله يعني هي الجهات التي لا يجوز أن نتعدها مقصود من الحدود هنا المحارم حينما يقول الباري سبحانه و تعالى هذا الشيء محرم تجاوز هذا الشيء هو خروج عن حدود الشريعة هو خروج عن حدود الباري فالمراد من الفرائض هنا مسألة التكاليف التي يجب علينا أن نأتي بها و المراد من الحدود هنا التكاليف التي تقع في جانب الاجتناب عن بعض المسائل المحرمات الفرائض المراد منها هنا الواجبات المندوبات و الحدود المراد منها هنا المحرمات المكروهات و مناهج السبيل المراد منها الجانب العقائدي أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أي أن بالمعصوم تحيا مناهج العقيدة و تحيا مناهج الأحكام و الفروع و أحيا به مناهج سبيله و فرائضه و حدوده فقام بالعدل أن المعصوم صلوات الله و سلامه عليه قام بالعدل و القيام بالعدل ليس فقط في مسألة تولي الحكومة و القضاء بين الناس العدل يكون في جميع جهات الحياة من هنا حينما تُشترط

العدالة في مرجع التقليد حينما تُشترط العدالة في إمام الجماعة حينما تُشترط العدالة في القاضي الذي يقضي في خصومات الناس حينما تُشترط العدالة في الولي الذي يكون قيماً على القُصَر حينما تُشترط العدالة في الشاهد في قبول شهادته و سائر الموارد الشرعية الأخرى التي تُشترطُ فيها العدالة , العدالة هنا المنظور فيها سلامة السيرة ليس المنظور فيها أن الإنسان فقط في مقام الحُكم يكون عادلاً فقط حينما يُصدر الأحكام يكون عادلاً في حُكمه العدالة المراد منها في جميع سيرة الإنسان في جميع أقوال الإنسان حتى في الجانب القلبي للإنسان حينما يكون قلب الإنسان نقياً من الحسد من البغض نقياً من سوء الظن نقياً من الحقد و الغل هو هذا عدالة لقلبه هذه العدالة القلبية العدالة ليس فقط في مسألة تنفيذ الأحكام و إصدار الأحكام فقام بالعدل يعني في كل جهات الحياة سواء كان يقضي بين الناس سواء كان يُصدر الفتوة و يُفتي الناس أحكامه سواء كان في مقام ولاية أمور الناس في حريهم و في سلمهم في رخائهم و في شدتهم سواء كان في مقام التعامل الأخلاقي مع الناس في جميع جهات الحياة فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل لأن أهل الجهل حتى حينما تكون قلوبهم لا تنوي الظلم و يريدون أن يقوموا بالعدل لجهلهم لا يتمكنون من تشخيص الموقف العادل حتى حينما لا تكون في قلوبهم الرغبة في ظلم الآخرين أو الرغبة في السير المعوج و إنما يريدون الوصول إلى الطريق الصحيح لكن الجهل يمنعهم المعصوم صلوات الله و سلامه عليه لعلمه المحيط حينئذ يكون عادلاً في كل مقامٍ من مقامات الحياة أما غيره حتى لو لم يكن ينوي الظلم لكن لجهله لأن غيره لا يكون محيطاً بكل شيء و إنما غيره مهما بلغ من العلم تكون علومه محدودة و هذه المحدودية في علمه هذه تفرض عليه أن يجهل و أن يظلم في مواطن كثيرة من دون أن يكون متوجهاً لهذا الظلم , فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل و تحير أهل الجدل لاحظوا فارق بين تحير أهل الجهل و بين تحير أهل الجدل أما أهل الجهل فهم يتحيرون متحيرين من عند أنفسهم لجهلهم لعدم علمهم لعدم معرفتهم لا يملكون الإطلاع على معرفة أسرار التصرفات الصحيحة لذلك يخطئون في

هذا التصرف يخطئون في هذا القول و إن لم يكونوا يقصدون التصرف الخاطئ لكن لجهلهم يقعون في دائرة الظلم يقعون في دائرة الخطأ أما أهل الجدل و هم أهل النقاش و أهل المغالطات و أهل المجادلات و هذا من الأمراض التي نُبتلى فيها في مجتمعنا من الأمراض الواضحة خصوصاً في مجتمعنا العراقي على طول التاريخ وحتى علماء الاجتماع الآن المعاصرون من علماء الاجتماع يُشخصون هذه القضية الواضحة في مجتمعنا العراقي ظاهرة الجدل و في أوساطنا العلمية أيضاً هذه الظاهرة واضحة جداً و لذلك الروايات الشريفة تنهى و بأسلوبٍ شديد عن الجدل و عن المراء المراء ما هو المراء هو الجدل الآن إذا أردت أن تفتح كتاب الكافي الشريف و تقرأ في الجزء الأول من أصول الكافي في باب طلب العلم و في باب آداب طلب العلم في باب آداب المتعلمين في باب آداب العلماء حينما تأتي إلى هذه الروايات تجد أن الروايات تؤكد على ثلاثة مطالب :

- **المطلب الأول** أن المتعلم و أن العالم لا بد أن يكون عاملاً بعلمه هذا المطلب الأول

- **و المطلب الثاني** لا بد أن يكون حليماً في تصرفاته

- **و المطلب الثالث** لا بد أن يتجنب عن المراء

هذا ليس فقط في كتاب الكافي إنما أخذتُ كتاب الكافي على سبيل المثال و إلا إذا أردت أن تُراجع تمام كتب الحديث و تمام الأحاديث المروية عن المعصومين عليهم السلام على اختلاف تعابيرها سواء القصيرة منها أو المطولة في آداب العلماء و المتعلمين التأكيد دائماً على هذه المسائل الثلاثة واحدة من هذه المسائل هو ترك المراء ترك الجدل المراء هو الجدل أن الإنسان يُجادل و أصلاً الروايات تنهانا عن الجدل لا في الحق و لا في الباطل تنهى عن الجدل و أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نحن إذا أردنا أن نراجع سيرتهم البعض هكذا يتصور , يتصور أن الجدل يوصل الإنسان إلى الحق أبداً الجدل ما أوصل الإنسان إلى الحق في يومٍ من الأيام قد تكون حالات قليلة في التاريخ صارت من هذا القبيل و إلا هو

طبيعة المجدال طبيعة المجدال يرى أن له الحق لذلك يُجادل و من الصعوبة من الصعوبة عند الإنسان حينما يرى أنه صاحب حق و أنه صاحب معلومات و إلا الذي لا يملك المعلومات لا يجادل من الصعوبة أن الإنسان يتنازل عن معلوماته و يتنازل عن اعتقاده بنفسه و يتنازل عن تعصبه للشيء الذي , من الصعوبة جداً هذه تحتاج إلى توفيق كبير جداً أن الإنسان يتنازل عن الشيء الذي يتصور أنه هو الحق لكن بعد ذلك حينما تتضح له الحقائق يتركه و يتبع الحق و لو كان في على حساب مضرته هذه القضية قضية عسيرة جداً و أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ما دعوا الناس إلى الجدل لكن حينما يأتي الناس لمجادلتهم يجادلهم المعصوم أم الإمام لم يدعوا الناس إلى الجدل و يفتح باب المجادلة ليس هذا من أخلاق أهل البيت سيرة أهل البيت في هداية الناس و إرشاد الناس دائماً نجدهم يتبعون هذين الأسلوبين :

الأسلوب الأول الأسلوب الوجداني و هداية الناس بالأسلوب الوجداني و بالأسلوب المعنوي و التأثير على القلوب قبل العقول هو هذا الأسلوب الذي اتبعه أهل البيت في البداية يؤثرون على قلوب الناس التأثير على قلوب الناس لا يأتي من طريق الجدل التأثير على قلوب الناس يأتي من الخلق العالي الرفيع التأثير على قلوب الناس يأتي من السلوك المستقيم التأثير على قلوب الناس يأتي من السخاء و الإيثار التأثير على قلوب الناس يأتي من العفو التأثير على قلوب الناس يأتي من التحلم عند الغضب التأثير على قلوب الناس يأتي من السعي في قضاء حوائج الناس , الأسلوب الوجداني هو الذي استعمله أهل البيت لكن في بعض الأحيان مثلاً حينما نرجع إلى كتاب الشيخ الطبرسي كتاب الاحتجاج الذي جمَعَ فيه احتجاجات الأئمة لا يعني أن الأئمة لم يدخلوا في مجادلات و محاججات لكن ليس هم الذين طلبوا ذلك الناس يقصدونهم بذلك فحينما يقصدونهم الناس بذلك لابد حينئذٍ من إقامة الحجة على هذا الذي يعاند الحق أو على هذا الذي يطلب الحق فعلاً لكن الأسلوب العام لأهل البيت الأسلوب العام هو

بالتصرف السليم هو بالسلوك اللطيف هو بالتصرف الذي يستند إلى الآداب الرفيعة العالية و لذلك نجد أن أهل البيت عليهم السلام أثروا بهذا الأسلوب في الناس أكثر مما أثروا بأسلوب المحاججة و إلا هذه المحاججات المنقولة نجد أن الكثير منهم يحتاجون الأئمة و الأئمة يقيمون عليهم الأدلة و هم يدعون بهذه الأدلة و يقولون هذا الكلام هو الحق لكن لا يدعون أقرأ مجادلات أمير المؤمنين مع عبد الله ابن الكوار أقرأ مجادلات الإمام الصادق مع عبد الكريم ابن أبي العوجاء و غيرهم هذي نماذج و إلا و غيرهم ممن يجادلون الأئمة و الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يقيمون عليهم الحجج تلو الحجج و البيانات الواضحة اللائحة و يدعون أن الحق هو في هذا الكلام لكن لا يأتون إلى طريق الحق أما حينما مثلاً نقرأ على سبيل المثال أن الإمام المعصوم عليه السلام يمر في الطريق فيسبهُ الشامي إمامنا الحسن صلوات الله و سلامه عليه و هذه الحادثة ليس فقط في زمان إمامنا الحسن على طول تأريخ حياة الأئمة إمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه أوجد قاعدة شيعية ضخمة كيف أوجدها ؟ إن شاء الله في يوم من الأيام إذا كان الحديث عن الإمام السجاد واقعاً هذه من مظلوميات الإمام السجاد صلوات الله و سلامه عليه يتصورون أن الإمام كان جليس بيته صحيح الإمام في ظاهر الأمر جليس بيته أما الإمام فقط من العبيد أعتق عشرة آلاف عبد و هؤلاء كلهم صاروا قاعدة شيعية للإمام الباقر بعد ذلك الإمام هذا العدد يعتقه من العبيد لا بقصد الثواب و القربة في عتق العبد نعم الثواب بالقربة حاصلة لكن الإمام كان يشتري العبيد بعد أن يربيههم بعد أن يرشدهم إلى الحق يعتقهم و يعطيهم الأموال و أوجد قاعدة كبيرة للإمام الباقر في المدينة عشرة آلاف عبد الإمام السجاد عتق إعتاق الإمام لهذا العدد من العبيد و لذلك حينما نقرأ الروايات و القصص المنقولة عن العبد حينما يعتقه الإمام السجاد نلاحظ كلمات العبد تنم عن معرفة عظيمة بمقام الإمام عليه السلام الآن ليس المقام في الحديث عن هذه القضية مقصودي أن الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين حينما أرادوا التأثير على الناس و إرشاد الناس ليس فقط بأسلوب المحاججة و الجدل بل أن أسلوب المحاججة و الجدل في كثير من الأحيان يوصل الإنسان إلى

ج 67

طريق مسدود و لذلك كثير من المتكلمين كثير هذه الكلمة منقولة عن كثير من المتكلمين يسألونه أنه كيف بلغ بك العلم بعد هذه أحد المتكلمين لما بلغ إلى سن السبعين و عمره قضاة في علم الكلام و في الجدل و النقاش في الجدل و النقاش في الدفاع عن الحق عن المذهب الشيعي يسألونه يقولون كيف الآن حالك بعد هذه السنين الطويلة من المجادلة و الجدل و النقاش الناس يتصورون أنه بلغ الذروة العالية من الإيمان قال من كثرة المجادلات الشك يدخل لي في كل مسألة في كل مسألة من المسائل رغم أني أملك الأدلة عليها و أناقش فيها الآخرين و أثبت صحتها للآخرين لكن الشك من خلال كثرة المجادلات و المطارحات و الاحتمالات الشك يدخل إليّ في كل مسألة في كل قضية يدخل إليّ الشك فيها و ما من قضية أريد أن أتذكرها إلا و تتسابق الشكوك إليّ قبل الاعتقاد بها و بعد مصارعة نفسية و بعد صراع نفسي أحاول أن اطرد هذه الشكوك بعد هذه السنين الطويلة و لذلك الإمام عبارات أهل البيت على قلة ألفاظها و على قصر هذه العبارات لكنها تتحدث عن معانٍ في غاية السعة و في غاية العمق فيقول : فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل و تحيير أهل الجدل أهل الجهل هم متحIRON لا يشخصون الصواب من الخطأ و أما أهل الجدل تحيرون الآخرين تلاحظون الفارق بين العبارتين فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل أهل الجهل هم متحIRON و تحيير أهل الجدل أهل الجدل يحIRON الناس هذه إثارة الإشكالات و إثارة الوسوس في قلوب الآخرين هي هذه التي تسبب تحيرون الناس أما المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ما نقل لنا التأريخ أنه في مقامٍ من المقامات صار سبباً لتحيير الناس أبداً و دونك التأريخ دونك تأريخ الخاصة و دونك تأريخ العامة ما نقل لنا التأريخ أن المعصوم عليه السلام في بيان من بياناته في مقام من مقاماته أنه صار سبباً لتحيير الناس و لإضلال الناس أصلاً الناس إذا ضلوا و حاروا رجعوا إليه فخرجوا مستبصرين حتى أعداء أهل البيت الظلمة و الطواغيت حينما , حينما يقعون في مشكلة حتى في مسائلهم السياسية يعودون إلى المعصوم صاغرين يطلبون الحل و ينالون الحل عند المعصوم صلوات الله و

سلامه عليه و شواهد كثيرة المقام لا يسع لذكر شواهد و أمثلة يمكن أنه كثير من هذه الشواهد فيما من الشواهد فيما سلف قد ذكرتها في طوايا المجالس الماضية فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل و تحير أهل الجدل , بأي شيء قام بالنور الساطع فيما سلف تحدثنا عن معنى النور عن معنى الساطع و الشفاء البالغ و المراد من الشفاء البالغ يعني الذي يبلغ التمام في أشفائه للمرض شفاءً بالغ هو الشفاء الذي يبلغ التمام في أشفائه للمرض الشفاء الذي يبلغ بالإنسان إلى الصحة الكاملة و المراد هنا من الشفاء البالغ ليس في الجانب المادي و إنما الشفاء في الجانب المادي أمره هين الشفاء في الجانب المعنوي الشفاء في دين الإنسان الشفاء في عقائد الإنسان المعصوم صلوات الله و سلامه عليه قام بالعدل عند تحير أهل الجهل و تحير أهل الجدل بالنور الساطع و الشفاء البالغ بأي شيء قام بالحق الأبلج , الأبلج هو الأبيض هو الساطع هو البين هو المشرق يُقال أنبلج الصباح أنبلج حينما أشتد بياضه و لذلك يُقال للشخص الذي يكون جبينه في غاية البياض كإمامنا الحجة أنه أبلج الجبين أبلج الجبين هكذا في وصف الإمام الحجة حينما تكون جبهته عريضة و في غاية السطوع و الاستقامة دون التعرج في غاية الوضوح و البياض و الإشراق يُقال له أبلج الجبين و يُقال للذي يقل الشعر أو ينعدم الشعر بين حاجبيه يُقال له أبلج الحاجبين أما الذي يتصل شعر حاجبيه يُقال له مقرون الحاجبين أما حينما هذه المنطقة حينما تنظر إليه ترى بياضاً بين حاجبيه يُقال له أبلج الحاجبين الأبلج الأبيض المشرق الواضح البين المشخص بالحق الأبلج و البيان اللائح من كل مخرج البيان اللائح من كل مخرج مقصود من البيان اللائح لاح الشيء ظهرت أطرافه تبيئت علائمها البيان اللائح من كل مخرج مقصود من المخرج هنا إشارة إلى مخرج الضلال فالمعصوم بين الحق بيانٍ لائح مُشخص يخرج من بين مخرج كل الضلالات من بين مخرج كل الفتن من بين مخرج كل الغوايات على طريق المنهج مر الكلام في معنى المنهج قبل قليل الذي مضى عليه الصادقون من آباءهم عليهم السلام يعني المعصومين صلوات الله عليهم ثم تنتهي الخطبة بهذه العبارة الشريفة , فليس

يجهل حق هذا العالم

و في هذا اليوم لطول الكلام أحاول أن أختتم الكلام في هذه الخطبة الشريفة ما عندنا وقت للتعريح على الروايات التي تتحدث عن سيرة إمام زماننا إن شاء الله تتمه الكلام تأتينا في الأسبوع الآتي .

فليس يجهلُ حق هذا العالمِ مراد هنا من العالمِ هو الإمام المعصوم الذي تقدّم وصفه في هذه الخطبة الشريفة فليس يجهلُ حق هذا العالمِ إلا شقي و لا يجحدُهُ إلا غوي و لا يدّعه إلا جريُّ علي الله فليس يجهلُ حق هذا العالمِ إلا شقي يعني أن الناس , الشقي هو الذي يكونُ خلافًا للسعيد هناك شقيُّ هناك سعيد السعيد الذي يسعدُ في حياته و المراد من السعيد الذي يسعدُ في دينه , يا علي إن السعيد حق السعيد كل السعيد من تولاك و أحبك من بعدي و تولى و أحب الأئمة من بعدك السعيد كل السعيد حق السعيد من تولى علياً بعد رسول الله بلا فصل و تولى الأئمة من بعد علي بلا فصل صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين مُراد من الشقي في قبال السعيد و السعيد بحسب عقيدتنا هو الذي يكونُ مقبولاً عند أهل البيت كالحُر ابن يزيد الرياحي حينما قال له سيد الشهداء وشفيع الجنان أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه يا حُر أنت الحُر كما سمتك أمك حُرٌّ في الدنيا و سعيدٌ في الآخرة سعيدٌ , السعادة بهذا المعنى القبول عند المعصوم صلوات الله و سلامه عليه فليس يجهلُ حق هذا العالمِ إلا شقي و الشقي هو الذي يعرف الحق و يعاند و واقعاً الذين عادوا أهل البيت على طول التاريخ يعرفون أهل البيت لكن يعاندون و هؤلاء هم الأشقياء لعنة الله عليهم جميعاً فليس يجهلُ حق هذا العالمِ إلا شقي و لا يجحدُهُ و الجحد الإنكار و في غاية الإنكار و لذلك سورة الكافرون من أسمائها سورة الجُحد لأن الخطاب مع الكفرة الذين جحدوا الله سبحانه و تعالى سورة قل يا أيها الكافرون من أسمائها الكافرون و من أسمائها سورة الجُحد لأنهم يجحدون الله الجحد هو الإنكار , الإنكار مع العلم يعني هو يعلم لكن يكابر في إنكاره و لا يجحدُهُ إلا غوي و الغوي هو الذي سلك سبيل الغواية و الغواية ضدُّ للرشاد الغوي هو الذي يكون ضدّاً للرشيد الرشيد هو الذي سلك سبيلاً للرشاد سلك سبيل الهدى

الغوي هو الذي سَلَكَ سَبِيلَ الغَوَايَةِ و لا يَدَعُهُ إِلا جَرِيَّ عَلَى اللَّهِ يَعرِي و لا يَتْرِكُهُ و لا يَتْرِكُ طَرِيقَهُ و لا يَتْرِكُ كَلَامَهُ و لا يَتْرِكُ أَمْرَهُ و لا يَلجَأُ إِلى غَيرِهِ إِلا جَرِيَّ عَلَى اللَّهِ و الجَريُّ هو الذي يَعلَمُ أَنَّ اللَّهَ سَبِحانَهُ و تَعَالَى هو صَاحِبُ الحَقِّ هو صَاحِبُ المَلِكِ المَطْلُوقِ هو الذي يَجبُ أَنْ يُطاعَ و يَعلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ لا يَبدُ أَنَّ يَطِيعَ اللَّهُ فِيهِ و يَتَجَرَأُ عَلَى اللَّهِ فيعصيه الجَريُّ هو هَذا الذي يَكونُ جَريئاً عَلَى اللَّهِ هو الذي يَعلَمُ أَنَّ اللَّهَ هو الذي يَجبُ أَنْ يُطاعَ و يَعلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ لا يَبدُ أَنَّ يَطِيعَ اللَّهُ فِيهِ و مَعَ ذَلِكَ يَتَجَرَأُ و يَعْصِي اللَّهُ سَبِحانَهُ و تَعَالَى يَعرِي الذي يَكونُ عَلَى عِلْمِ بَدِينِ الحَقِّ بَدِينِ أَهْلِ البَيتِ و يَكونُ عَلَى عِلْمِ أَيْضاً بِأَحكامِ أَهْلِ البَيتِ و يَكونُ عَلَى عِلْمِ أَنَّ هَذهِ الأَحكامَ لا يَبدُ أَنَّ يَؤْتِي بِها يَعاوِدُ و يَتَجَرَأُ هو هَذا الذي يُقالُ لَهُ جَريءٌ عَلَى اللَّهِ و هَذا عِقابُهُ لَيسَ لَهُ إِلا الخُلُودُ فِي جَهَنَّمَ و هَذهِ الجَراةُ عَلَى اللَّهِ و التَّجَريُّ عَلَى اللَّهِ لَيسَ لَها مَن عِقابُ إِلا الخُلُودُ فِي جَهَنَّمَ فالإِمَامُ المَعصُومُ صَلواتُ اللَّهِ و سَلامُهُ عَلَيْهِ لَيسَ يَجهلُ حَقَّهُ إِلا الشَّقِي و لا يَجدُهُ إِلا الغَويُّ و لا يَدَعُهُ إِلا الجَريُّ و هَذهِ الأوصافُ الشَّقِيَّةُ و الغَويَّةُ و الجَريَّةُ كَلاها أوصافُ لأَشخاصٍ يَعلَمونَ أَينَ هو الحَقُّ لَكن يَخالفونَ الحَقَّ و إِلا الذينَ لا يَشخصونَ الحَقَّ هَؤُلاءِ رَما نَجِدُ لَهم عَذاراً و رَما تَشملَهم الرَحمَةُ فِي يَومِ القِيامَةِ لِأَنَّهُ عَندنا فِي الرِوايَاتِ الشَريفةِ أَنَّ الجَنَّةَ ثَمانِيَةَ أَبوابٍ بابٌ لِلأنبياءِ و الصِّدِّيقينَ و بابٌ لِلشَهادَةِ و الصَّالحينَ و خَمسةَ أَبوابٍ لِشِيعَتنا و فِي الرِوايَاتِ الشَريفةِ بابانِ مَناها لِأهلِ قُومٍ و نَحنُ نَعيشُ فِي جِوارِ سَيدِتي مَعصُومَةِ أَهْلِ البَيتِ صَلواتُ اللَّهِ و سَلامُهُ عَلَيْهِم أَجمَعينَ بابانِ مَناها لِأهلِ قُومٍ لَهذهِ السَيدةِ الكَريمةِ التي نَحنُ فِي جِوارِها و إِلا أَرْضُ قُومٍ ما قَيمَتها مَن دونَ هَذهِ السَيدةِ المَقَدَّسةِ بابانِ عَلَى أَيِّ حَالٍ الرِوايةُ تَقولُ إِنَّ لَهذهِ الجَنَّةَ ثَمانِيَةَ أَبوابٍ بابٌ لِلأنبياءِ و الصِّدِّيقينَ بابٌ لِلشَهادَةِ و الصَّالحينَ خَمسةَ أَبوابٍ لِشِيعَتنا و بابٌ لَمَن قالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ و لَيسَ فِي قَلبِهِ ذَرَّةٌ مَن بَغضنا أَهلَ البَيتِ صَلواتُ اللَّهِ و سَلامُهُ عَلَيْهِم أَجمَعينَ هَذا البَابُ بابُ الرَحمَةِ الواسِعَةِ بابُ رَحمَةِ أَهلِ البَيتِ عَلَيْهِم السَّلَامُ لِأولئِكَ الذينَ لَم يَكونوا عَلَى تَشخيصٍ واضِحٍ لِالأَمْرِ و لَيسَ فِي قُلُوبِهِم ذَرَّةٌ مَن بَغضَ أَهلَ البَيتِ عَلَيْهِم أَفضلُ الصَّلاةِ و السَّلَامِ و إِلا هَذهِ النَمازِجُ الشَّقِيَّةُ و الغَويَّةُ و الجَريَّةُ هَذهِ نَمازِجُ عَلَى

ج 67

علم و على معرفةٍ بحقيقة الحال إلا أنها تعاند أهل البيت و إلا هم أعداء أهل البيت على طول التاريخ و إلى يومنا هذا يشخصون أن الحق مع أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام لكن الضلالة سوء العاقبة سوء النية المطامع الدنيوية و سائر العوامل الأخرى التي تدفعهم للوقوف في خطٍ مواجهٍ لخط أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إلا أهل البيت يدلون على أنفسهم بأنفسهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أبو نؤاس حينما كان إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه في مدينة طوس في مدينة مشهد في مدينة طوس أبو نؤاس خرج من داره فرأى من مسافة ماذا رأى ؟ رأى شخصاً على حصان على جواد و ظهر الشخص له من مسافة بعيدة بحيث لا يشخصه أولاً ظهر الشخص له من مسافة بعيدة لكنه أحس شيئاً في قلبه الشخص هذا الذي كان يراه أبو نؤاس إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه هو يخاطب الإمام الرضا يقول انقطاع

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
 - (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
- (و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ الغَزِّيِّ
مِن مَظَاهِرِ التَّأْيِيدِ الرِّبَانِيِّ لِلإِمَامِ المَعصُومِ عَلَيْهِ السَّلَام

ج ٦٧